لا تستكيني

الكاتب : عبد الله صالح الخليوي

التاريخ : 22 إبريل 2012 م

المشاهدات : 3517

بعد مرور عام على الثورة السورية:

سحا دموع الفخر يا أرض الغرر *** وتمنطقي بالصبر قد حل الخطر

واستأثري بالعز في زمن الردى *** وتظاهري يا شام يا شمس الدرر

لا تستكيني إن تحامل حاقد *** أو فجّر الغرّ المدائن واستعر

لا تستكيني إن تعاظم جمعهم *** أو بثّ فرعون الكتائب أو نشر

لا تستكيني إن تخاذل مرجف *** أو صوّت الأمن المسيس وأتمر

لا تستكيني إن غدا إعلامهم *** بوقاً تظاهر بالفضيلة وافتخر

لا تستكيني إن تواطأ شرقهم *** وتقاعس الغرب المؤدلج واندحر

لا تستكيني إن تظاهر دبهم *** بالحكمة الجوفاء أو لزم الحذر

لا تستكيني إن بغى التنين أو *** مالت به الأهواء أو صرف النظر

لا تستكيني إن تعاظم صمتهم *** فالله ناصر حزبه رغم البشر

لا تستكيني إن قضى الأحرار أو *** هام الحرائر في البوادي والحضر

ويل لمن زرع التراب قنابلاً *** ويل لمن خنق البراءة ما اعتذر

ويل لمن سحق الفضيلة هازئاً *** ويل لمن خان المبادئ واحتقر

ويل لمن بالنار أحرق شعبه *** ويل لمن سلب الحقوق وما انتظر

ويل لمن زرع الشفاه ضغائناً *** ويل لمن ذبح الأماني والأسر

حشد الجيوش لسحقنا لا سحقهم *** وقضية الجولان ذل بل قهر

أوحى إليه بكل شر شيخه *** إبليس دهقان الخديعة والقذر

من أجل كرسي الزعامة خانكم *** سحق المدائن دكّها قتل البشر

غض الإباء بباب عمرو طرفه *** لما رأى فوج البواسل قد زأر

حتى الشجاعة أذهلتها صولة *** البأس الذي رسم العزيمة ما استتر

والأرض من دفق الفخار تشبعت *** فعروقها تحيي الغمام لو احتضر

والريح أصغت للحناجر يوم أن *** هتفت فأسمعت الضمائر والحجر

والعالم المسكون مات ضميره *** فالشجب والتنديد عنوان الخور

قطط تموء بكل ركن تشتكي *** وتردّد الأنغام أعياها السهر

مذعورة قد أرعبتها سلطة *** الفأر الذي دخل الحظيرة واستتر

والطفلة الشماء تبكي قهرها *** وتخاطب الأنواء في جوف السحر

والأم شاخت وهي بعد صبية *** تقضي سواد الليل شاردة الفكر

ذرفت وشريان المرارة نابض *** صرخت وهل يصغي لصرختها حجر

نثرت بشام العزّ بذر فخارها *** فنمت ثمار المجد تهتف بالظفر

فتقاذفتها عصبة الشر التي *** سلبت خيار الشعب أسقطت الثمر

نسجت من الدبّ المضلل غزلها *** واستشرفت بالصين ناقوس الخطر

فالأرض من نبع الدماء قطيفة *** حمراء تعبق بالمعاني والصور

سالت دماء العزّ ضمّخت الثرى *** حفرت بأرض الشام أقواس الظفر

فدماؤهم نبع الحياة ووبله *** إن جفّ جفّت أو تفجّر وازدهر

أجسادهم كست التراب مهابة *** ودماؤهم عطر تسامى وانتشر

يا غصة في القلب أجج نارها *** ضعف العبيد وقهر جلاد البشر

المصدر: لجينيات

المصادر: